كيسنجر مصر

كيسنجر امريكا

السادات

□ بقلم : عدنان بدر □

التطورات العربية الراهنة استكمال لتنفيذ مشروع روجرز

ماذا وراء تصاعد الحملة على الاتحاد السوفياتي والاعلان عن اجتماع هيكل بهنري كيسنجر ؟

طرات على الاوضاع العربية خلال الاسبوع الماضي تطورات جديدة ، القت مزيدا من الضوء على آفاق الخطوة التي اتخذها الرئيس السادات ، بابعاد الخبراء العسكريين السوفيات عن مصر .. فقد سار النظام المصري بتلك الخطوة شوطا ابعد بكثير مما كان اعلنه في البداية ، رغم الموقف السوفياتي الهادىء الذي قوبلت به خطوة السادات .

وقد تمثل الشوط الجديد بتصاعد الحملة الاعلامية ضد الاتحاد السوفياتي والصداقة العربية السوفياتية .. وبالاعلان عن مغادرة جميع القطع البحرية السوفياتية لموانىء مصر ، وبالحديث عن مبادرات سلام جديدة والاتصال بين القاهرة وواشنطن الذي وصل مؤخرا حد الاعلان عن لقاء قريب بين محمد حسنين هيكل ، والمستشار الامركي الصهيوني هنري كيسنغر .

● مفارقة الهجوم على الاتحاد السوفياتي ●

لعل « اغرب » ما في الهجوم الاعلامي والسياسي على الاتحاد السوفياتي ، هو محاولة تحميله مسؤولية استسلام الانظمة العربية .. وقد جاء ذلك مداورة لم مصارحة في مقالات « هيكل » واحسان عبدالقدوس .. ثم نقلته وكالة الاسوشيتدبرس عن لسان الرئيس السادات نفسه ، حين قالت الوكالة ان السادات « قد اتهم الاتحاد السوفياتي بانه يريد اجبار مصر على الخضوع لاسرائيل » وذلك في خطابه امام مجلس الشعب المصري يوم١٧ الجاري . واضافت الوكالة ان السادات قال « ان الاتحاد السوفياتي رفض امدادنا بالاسلحة الهجومية ، خاصة الطائرات ، وبهذا يكون اصدقاؤنا قد فرضوا شبه حظر على شحن الاسلحة والدول الاوروبية الغربية الصديقة ملتزمة ايضا بمثل هذا الحظر، وبذلك نرون ان الهدف من هذه الخطوات هو دفعنا الى شفير اليأس ، الى مرحلة ندفع فيها الى الاستسلام » .

والجدير بالذكر انه لم يصدر اي تكذيب او توضيح من القاهرة لما نقلته الوكالة ، ونشرته نقلا عنها ، جميع الصحف الأيدة لمصر في بيروت .

كما ان السيد احسان عبدالقدوس المعروف بقربه من الرئيس السادات ، ورئيس تحرير صحيفة « اخبار اليوم » ، قد كتب بعد حديث الرئيس بيومين مقالا طويلا في الصحيفة المذكورة شن فيه هجوما شديدا على الاتحاد السوفياتي ، واتهمه بانه خرق معاهدة الصداقة المعقودة بين البلدين ، وذلك بعدم تزويده مصر بالاسلحة الكافية لازالة آثار العدوان !! كما اتهمه بالتحالف مع الولايات المتحدة بشكل فيه تفريط بمصلحة مصر !!

وكان السيد هيكل قبل يوم واحد من مقال عبدالقدوس ، وبعد يوم واحد من خطاب السادات ، قد تحدث في « صراحته » الاسبوعية عن ان الاتحاد السوفياتي ما يزال « متخلفا من الولايات المتحدة ، وان الاسلحة السوفياتية هي دون مستوى الاسلحة الامريكية التي تتزود بها اسرائيل » .

ولعل تحميل السوفيات ، مسؤولية عدم ازالة آثار العدوان ، ليس اغرب ما في هذه الحملة ، واكثره بعدا عن المنطق .. فان جدلية الحرب والسلم او « اللاحرب واللاسلم » في هذه الحملة تفوق ما تقدم غرابة ..

فحين ترتكز الحملة كلها على ان الاتحاد السوفياتي كان « يمنعنا » من الحرب ، بكون المنطق ، ان نقترب من الحرب لدى خروجنا من نحت « ضغط » الاصدقاء السوفيات ، لكن ما يجري الان وما كان يجري بالامس ، ثم بين هذا وذاك ، ما يجري الان يسير تماما في الاتجاه المعاكس ، حيث تتلخص الحملة السياسية المصرية بما يلي :

- امريكا مع اسرائيل اكثر مما هو الاتحاد السوفياتي معنا .
- الاتحاد السوفياتي يمنعنا من الحرب .
- « نحرر » من صداقة الاتحاد السوفياتي الذي كان يحاول « فرض الاستسلام علينا » . لنهاجم الاتحاد السوفياتي ونستسلم بانفسنا ونعيد اصالنا باميركا صديقة عدونا (!!!)

هذا هو « اللامنطق » الذي تحاول اجهزة النظام المصري « تبليعه » للناس .. وهذا اللامنطق لم يعد في حيز الاستنباط ، بل انه طفا على الوجه المعلن من السياسة المصرية .

فالرئيس السادات وفي خطابه امام مجلس الشعب ، المذكور اعلاه ، « اعلن ان مبادرة جديدة لاحلال السلام في الشرق الاوسط قد بدأت في اعقاب ارحيل العسكريين السوفيات » واضاف قائلا :

لقد خرجنا من الدائرة المغلقة التي كنا فيها بعد ترحيل المستشارين السوفيات . واضاف : ان عدة دول بما فيها الولايات المتحدة قدمت له منذ ذلك عدة اقتراحات . وتابع قائلا ان ما نحتاج اليه الان هو التحرك مع الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الامريكية واوروبا الغربية ، والدول في النجارة والدول العربية (المحرر – ١٨ آب) .

وبعد خطاب السادات هذا ، جاءت انباء القاهرة لتؤكد الاتصالات الجديدة مع واشنطن . فقد نقلت وكالة الصحافة الفرنسية من القاهرة بتاريخ ١٩ آب ما يلي :

« ذكر مصدر واسع الاطلاع ان محمد حسنين هيكل رئيس تحرير صحيفة « الاهرام » شبه الرسمية سيتوجه الى مونيخ لحضور الالعاب الاولمبية ، وانه قد يجتمع بهنري كيسنغر (الصهيوني) المستشار الخاص للرئيس نيكسون » .

والجدير بالذكر ان كيسنغر نفسه هو صاحب نظرية « طرد » السوفيات من الشرق الاوسط ، فقد اعلن قبل عام ، في جلسة مغلقة حضرها رؤساء تحرير بعض الصحف الامريكية انه يجب « طرد » السوفيات من مصر لان وجودهم يعرقل ايجاد اي تسوية للنزاع . وكان يعني بقوله : اطردوا السوفيات ، وسوف نرى !!

كما يذكر في هذا المجال ان عودة الاتصالات بين القاهرة وبون كانت قد سبقتها ، وقدمت لها ، زيارة محمد حسنين هيكل لالمانيا الغربية ومحادثاته مع المسؤولين هناك وعلى راسهم المستشار الالماني الغربي فيلي برانت . فهل يقدم هذا اللقاء بين هيكل وكيسنجر لعودة العلاقات مع واشنطن ؟

● فتشوا عن مشروع روجرز ●

ان التطورات الاخيرة في الوضع العربي ، تؤدي الى طرح السؤال التالي :

هل الازمة الراهنة في العلاقات العربية – السوفياتية ، هي تطور طارىء في الاوضاع ؟ ام انها جزء من المخطط الذي تنفذه الرجعية العربية داخل الانظمة « الوطنية » وخارجها ، من ضمن تنفيذها للشروط الامريكية الواردة في مشروع روجرز ؟

في الحقيقة لا يمكن اغفال الترابط بين ما يجري الان وما كان يجري بالامس ، ثم بين هذا كله وبين مشروع روجرز . فليس من قبيل المصادفة اطلاقا ان تاتي التطورات العربية منذ القبول بذلك المشروع ، مطابقة ، الى حد الحد ، لشروط المشروع الامريكي .

لقد طلب روجرز مجموعة من التخلي ، تبدأ بوقف اطلاق النار ، وتنتهي بالمفاوضات وتوقيع معاهدة سلام بين « العرب » واسرائيل . وهذه التخلي التي عبر عنها الجانب الامريكي بهذه الصيغة او تلك هي :

■ اولا : وقف اطلاق النار :

ان اول شرط من شروط روجرز كان وقف اطلاق النار (طلبت مصر ان تكون محدودا بفترة زمنية معينة ، وطلبت اسرائيل الا يكون محدودا) وجاء في مذكرة رسمية من بو ثانت تتعلق بهذا الموضوع ، وزعت في مقر رئاسة الامم المتحدة يوم الجمعة ٨ آب ١٩٧٠ ما يلي :

« لقد اعلنتني حكومة الولايات المتحدة الامريكية ان مشروع السلام المقدم من تلك الحكومة قد قبله كل من حكومات اسرائيل والجمهورية العربية المتحدة ، الاردن ، وبالتالي فلقد اعطى مندوبو الدول الثلاث المعنيين تاكيدات للسفير يارينغ مندوبي الخاص للشرق الاوسط ، بالقبول » .

ثم يثبت بو ثانت في مذكرته هذه رسالة السفير يارينغ له حول هذا الموضوع وفي البند – ج – من تلك الرسالة يرد ما يلي :

« ولذلك ، تسهيلا لمهمتي وتعزيزها بالوصول الى اتفاقية كما نص القرار ٢٤٢ ان الاطراف ستحافظ بدقة وابتداء من ١ نموز وعلى الاقل لغاية ١ تشرين الاول ١٩٧٠ على قرار وقف اطلاق النار المقرر من مجلس الامن » (حدد التاريخ عمليا في الساعة ٢٢ بتوقيت غرينتش من يوم ٧ آب ١٩٧٠ وعلى الاقل لغاية الساعة ٢٢ بتلك التوقيت من يوم ٥ تشرين الثاني ١٩٧٠) .

ثم يعلق بو ثانت في المذكرة على ذلك بقوله : « هذا في رايي دليل على خطوة مهمة الى الامام للبحث عن حل سلمي للشرق الاوسط . ان هذه هي البداية وانا ارحب بهذه الخطوة الاولى .

ومن الواضح جدا ان الطريق امامنا طويلة وشاقة » .

وبعد الاشهر الثلاثة .. لم يتابع وقف اطلاق النار مفعوله حتى الان .. واعلن ملفين ليرد وزير الدفاع الامريكي بمناسبة مرور سنتين على ذلك الاتفاق في الثامن من الشهر الجاري « ان امريكا « نجحت » في المحافظة على وقف اطلاق النار في الشرق الاوسط وان مهمتنا الان تتركز على العمل لدفع الاطراف نحو التفاوض » .

■ ثانيا : تصفية المقاومة

كان من شروط روجرز الرئيسية وقف اعمال العنف ضد اسرائيل من قبل الجيوش والتنظيمات والافراد . وقد ذكرت نشرة « جي. تي. اي. » التي تصدرها « الوكالة البرقية اليهودية » في نيويورك بتاريخ ٢٩ نموز ١٩٧٠ ما يلي :

« تصر اسرائيل على ان يكون تقييد حركة المقاومة جزءا من اتفاقية وقف اطلاق النار . وقد اكد السفير الاسرائيلي اسحق رابين في واشنطن ، في السابع والعشرين من نموز ، ان حكومته تصر على ان يكون تقييد نشاط المقاومة جزءا من ترتيبات وقف اطلاق النار . واعلن رابين للصحفيين ان وقف اطلاق النار يمكن ان يكون قابلا للتطبيق فقط « حين يتعلق بكل ما يفعله العرب او لا يفعلونه ، من اراضيهم » .

واضاف : ان الصحفيين يستطيعون القول ضمنا ، على ضوء هذا التعليق ، ان اخضاع النشاط الارهابي من قبل الحكومة الاردنية ضروري .

وألمح المسؤولون الامريكيون امس ان الولايات المتحدة ستعارض على هذا الشرط واعلن السفير رابين ذلك بعد اجتماع دام ساعة كاملة مع جوزف سيسكو ، وكان موضوع الاجتماع هو « الارشاد » حول الايضاحات التي تسعى اسرائيل للحصول عليها فيما يتعلق بشروط المقترحات الامريكية للوقف المؤقت لاطلاق النار » .

وبتاريخ الثالث من آب ١٩٧٠ كتبت جوزيت عاليا في صحيفة « نوفيل اوزرفاتور » الفرنسية تحت عنوان « الاسرائيليون والفلسطينيون والمشروع الامريكي » . وقد ورد المقطع التالي :

« بدات بعض الاوساط في واشنطن تفكر بانه لا بد من «ملحق» لمشروع روجرز وذلك لادخال فكرة الكيان الفلسطيني الى هذا المشروع ، وهذه الفكرة هي نتيجة للعنصر الفلسطيني الذي برز فجاة منذ سنتين ، ودور الكلام ايضا حول دعوه ياسر عرفات الى مباحثات نيويورك ، ولكن هناك اوساطا اخرى تميل نحو حلول اكثر عنفا ، نرددها نهائية . وتقول هذه الاوساط بعبارات فجه ، انه يجب تصفية انصار مقاومة مشروع روجرز ، ما دام هناك وقت ، ويجب البدء بصفيه فاتح الجبهه الشعبية ، جورج حبش » .

ماذا تخلف هذه الاقوال المنشوره حتى في الصحافه الغربيه ، قبل عامين ، عن الوقائع التي جرت في هذه الفتره ؟ بدءا من عمليات تصفية المقاومه في الاردن التي تصاعدت بعد وقف اطلاق النار مباشرة فكانت مجازر ايلول ، ومرورا بمشروع الملك حسين للاتحاد الفدرالي مع الاقليم فلسطين الذي ينشط « الوجهاء » حاليا لاقامته في ظل الاحتلال ، وانتهاء بحملة الاغتيالات والطرود الملغومة التي استهدفت « انصار معارضة مشروع روجرز » في لبنان واستشهد خلالها الرفيق فسان كنفاني . وما تداخل بين كل ذلك من حيثيات وتفاصيل ؟

■ ثالثا : تصفية حركة التحرر الوطني العربية

وكان ايضا من شروط « السلام » الامريكية ان تجري تصفية حركة التحرر في المنطقة ، وهو الثمن الذي تطلبه امريكا مقابل ذلك « السلام » وفي هذا النطاق ينظر الى :

● العلاقات بين الانظمه « الوطنية » العربيه والانظمة الرجعية ، والتي بدات بالهدنة وانتهت بالرضوخ لزعامة الرجعية السعودية ومشيئتها ، والسكوت عن الاحتلالين الايراني والحبشي – الاسرائيلي للجزر في الخليج العربي والبحر الاحمر .

● حركات « التصحيح » اليمينيه في اكثر من قطر عربي ، التي انتهى بموجبها معارضو الانفتاح على امريكا والرجعيه العربيه الداخلية والخارجية .

● ضرب الحزب الشيوعي السوداني على يد نظام النميري ، ومساعدة مصر وليبيا .

● القمع الرجعي الذي تتعرض له الاحزاب الوطنية التقدمية والصحافة في لبنان .

● التآمر الامبريالي – الرجعي العربي ، والايراني والحبشي الذي تتعرض له الاتجمهورية اليمن الديمقراطية وثورة الخليج والعراق وحتى سوريا .

● الحملة الهستيرية الراهنة ضد الشيوعية في اكثر من قطر عربي .

■ رابعا : « طرد الوجود السوفياتي من المنطقة

وكان من ضمن شروط روجرز ان تجري تصفية الصداقه العربيه – السوفياتية ، وذلك الشرط الذي عبر عنه هنري كيسنجر بوضوح عندما قال بوجوب « طرد » السوفيات من المنطقة كما تقدم .

وفي هذا النطاق ينظر للحملة الراهنة التي تعرض لها تلك الصداقه ، على انها خطوات مرتبطه ارتباطا وثيقا بالمخطط الروجرزي العام الذي كانت بدايته الرسميه رساله يارينغ ليو ثانت ، ويبدو ان نهايته – كما نظن واشنطن – قد اقتربت ، فطلبا من يارينغ ليتابع مهمته .

ومع اكتمال حلقات هذا المخطط ، وفي خضم الاستجابة لشروط روجرز تعود الحديث من جديد حول المفاوضات .

وليس ادل على اهمية ترابط هذه الحلقات مع بعضها سوى ان نعيد الى الذاكرة ما كان روجرز نفسه وقبل اقفال بمشروعه بسبعة اشهر قد اعلنه حول هذا الموضوع :

فقد القى روجرز بتاريخ ٩ كانون الاول ١٩٦٩ محاضرة حول سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط امام « مؤتمر جلاكسي ١٩٦٩ للتعليم العالي » جاء فيها :

« دعوني اؤكد بكل وضوح ان موقف الولايات المتحدة هو ان التطبيق الشامل للتسوية الشاملة سوف يبتدىء فقط بعد الوصول الى اتفاق كامل حول جميع جوانب المشكلة » ■

للذكرى !! بعد مرور عامين على وقف اطلاق النار

عندما اعلنت الموافقة على وقف اطلاق النار لمدة ٩٠ يوما ، على قناة السويس ، كتب الرفيق غسان كنفاني ما يلي :

« ان الاتفاقية الحالية ليست كما يعتقد البعض ، اتفاقا قطعيا ومحددا فقط لمدة ٩٠ يوما ، وبعدها يتجدد القتال ، بل هي على العكس تماما اتفاقية سوف تبقى سارية المفعول لبعد التسعين يوما ولن تحتاج الى الدخول في مباحثات لتمديد سريان مفعولها ، وان التمديد لا يحتاج ابدا الى اي موافقة من الاطراف المعنية ، لان الاتفاقية تنص على كلمات واضحة وبسيطة « على الاقل » ، وذلك يعني ببساطة تامة ان المدة يجب ان تكون على اقل تقدير ٩٠ يوما قابلة للزيادة الى وقت غير محدد يمكن ان يكون اسبوعا ويمكن ان يكون عشرين سنة اخرى » .

« الهدف » عدد ٦٠ –
تاريخ ١٩ ايلول ١٩٧٠

خلف تفاصيل محاولة الانقلاب في المغرب :

هل حاول واشنطن تكرار تجربة اليونان ؟

رغم مرور بضعة ايام على المحاولة الانقلابية الفاشلة في المغرب ، فان انباءها ما تزال مشحونة بالنقاط الغامضة والزوايا والفواصل « الضبابية » بشكل يترك مجالا واسعا للتساؤلات التي تحتاج الى اجابات شافية . خاصة وان مصادر تلك الانباء هي النظام نفسه او الدوائر المقربة منه .. وهي – بعد فشل محاولة الانقلاب – قادرة على التفرد « بفبركة » التفاصيل ، وصنع « الحكايات » الاسطورية ، دون ان يكون الطرف الاخر قادرا على التدخل فيها او تصحيحها .

ومثل هذا كان قد جرى مع محاولة انقلاب الصخيرات في العام الماضي ، وتبين فيما بعد ان الكثير من « البطولات » لم يكن لها وجود خلال الاحداث ، بل جرت صياغتها فيما بعد .

ومع الاخذ بعين الاعتبار لما تقدم ، يبقى ان مصادر الانباء الحالية هي قادرة على حجب مجموعة من النقاط التي برزت بحدة ضمن سياق التفاصيل القادمة من الرباط . وهذه النقاط هي :

● ان المحاولة الانقلابية قصرت على محاولة اغتيال الملك ، فلم تذكر الانباء انه جرت اي محاولات للسيطرة على اي من مؤسسات النظام السياسية والاقتصادية والعسكرية الاخرى . ومن طبيعة هذه المحاولة واسلوبها يتاكد انها انفجار اخر داخل الطبقة الحاكمة نفسها ، بعد محاولة الصخيرات التي جرت في العام الماضي .. وان هذا الانفجار لم يكن له علاقة مباشرة بالحركة الشعبية في المغرب الا من حيث انه تعبير عن الازمة الخانقة المحيطة بالنظام .

● ان « انحناز » الجنرال اوفقير ، تم اتهامه رسميا من قبل وزارة الاعلام المغربية بانه كان على صلة بمحاولة الانقلاب ، وهو المعروف بانه احد الاعمدة الرئيسية في نظام القمع الملكي الرجعي ، وانه من ادوات ذلك النظام في قمع الحركة الشعبية ، بالاضافة الى صلته بالمخابرات الامريكية .. ان ذلك يعزز الشكوك الاولية حول انطلاق طائرات الانقلابيين من قاعدة القنيطرة التي يتواجد فيها حوالي ٧٠٠ خبير امريكي ، وحول الاصول الدراسية الامريكية للمقدم اكويرا قائد الهجوم على طائرة الملك .

● ان دور اوفقير ، اذا ما ثاكد ، يطرح احتمالين لا يمكن الجزم باولوية احدهما على الاخر ، وهما :

اولا : ان يكون اوفقير قد دفع الى اغتيال الملك ليقوم ، هو عن طريق البطش بمنفذي الاغتيال وغيرهم ، بتولي سلطات الحكم واقامة دكتاتورية اوفقيرية مباشرة .

ثانيا : ان يكون في ذهن مخططي المحاولة ، دور مرحلي لاوفقير ، حيث لا تلبث ان تجري ازاحته . لاقامة حكم قادر في الحد ما على امتصاص الازمة واجهاض النقمة الشعبية على النظام ، وهذا الدور الذي لا تلائم معه شخصية اوفقير ..

● ان كل ما تقدم يدفع لاستخلاص الانطباعات التالية حول المحاولة الانقلابية :

اولا : انها انفجار داخل النظام نفسه ، يستهدف التغيير في شكل النظام ، دون المساس بجوهره كنظام رجعي عميل معاد للحركة الشعبية .

ثانيا : ان هذه المحاولة بعد مرور عام وشهر واسبوع على محاولة انقلاب الصخيرات ، تثبت فشل النظام فشلا كاملا في تنفيذ وعود الملك « الديمقراطية » التي طرحها العام الماضي .. وتؤكد عجز هذا النظام من تجاوز ازمته الخانقة .

ثالثا : ان الرائحة الامريكية التي تفوح من هذه المحاولة تعيد للاذهان دور الولايات المتحدة في انقلاب الجنرالات في اليونان يوم عجز النظام الملكي اليوناني عن قمع الحركة الديمقراطية الشعبية التي كانت متصاعدة هناك .

وتلفت النظر الى ان الولايات المتحدة قد قطعت املها في ان يتمكن هذا النظام العميل من متابعة تنفيذ مهماته» وتحولت بالتالي الى العمل لاجراء تغييرات فيه تحوله الى دكتاتورية عسكرية مكشوفة ، قادرة على مخادعة الجماهير وامتصاص بعض نقمتها ..

رابعا : ان محاولة امريكية من هذا النوع ، وفي الظروف الراهنة التي تمر بها الاوضاع العربية ، واوضاع البحر الابيض المتوسط وتكشف النقاب عن ان واشنطن تحاول حاليا تجديد ادواتها في المنطقة وتقويتها لتغدو قادرة على التلاؤم مع المرحلة الجديدة من الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية التي تتعرض لها المنطقة .

خامسا : ان كل ما تقدم لا ينفي اطلاقا وجود مشاعر ودوافع وطنية عند عدد من الضباط وضباط الصف والجنود الذين اندفعوا لتنفيذ المحاولة الانقلابية .

سادسا : ان هذه المحاولة بكشفها عجز النظام القائم عن متابعة حكمه ، اكدت وصول الوضع في المغرب الى منبة الازمة الثورية التي بعضها لينين بانها الحالة التي يفشو فيها الحاكمون غير قادرين على متابعة الحكم ، ولا المحكومون قادرين على الاستمرار، في ظل ذلك الحكم ..

وبتعزق هذا الحكم يتاكد وجود تلك الازمة ، وحاجة الثورة الشعبية في المغرب الى استكمال مقوماتها الذاتية ، بتنظيم قواها وتعبئتها للاطاحة بهذا النظام الرجعي المتفسخ والمتهاوي ، وتدمير كامل مؤسساته الطبقية السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية ، واقامة النظام الديمقراطي الثوري البديل .

سابعا : ان الهلع الذي اصاب الانظمة الملكية الرجعية الاخرى في المنطقة – لا سيما النظام الهاشمي – يؤكد ترابط مصالح ومصير الرجعية العربية في كافه اقطارها ، وتخوفها المشترك من ذلك المصير ، وتحسبها قرب حدوثه ، رغم كل الدعم الامبريالي الصهيوني الذي تتلقاه للتخفيف من آثاره وهي تسير في ركب الهجمة الامبريالية الصهيونية ضد حركة التحرر الوطني العربية ■